

شرح قصيدة يا مدور الهين

إنَّ قصيدةً يا مدور الهين تعدُّ واحدةً من أشهر قصائد الشاعر والأمير السعودي خالد الفيصل آل سعود، وقد كتبها في حديثه عن الزين وقيمته في النفوس، حيث يقول في مطلعها: يا مدور الهين ترى الكايد أحلى وأسأل مغني كايدات الطروقي، وقد نظمها الشاعر باللهجة الخليجية أو ما يسمى بالشعر النبطي، وبلغ عدد أبيات القصيدة كاملة 11 بيتاً، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أبيات القصيدة بشكل واضح ومفصل:

يا مدور الهين ترى الكايد أحلى
واسأل مغني كايدات الطروقي
الزين غالي لكن الأزين اغلى
ولكل شراي بضاعه وسوقي

يبدأ الشاعر قصيدته بتوجيه الخطاب إلى من يبحث عن السهل في كل شيء من أجل تشجيعه على طلب المعالي فيقول له: يا من تبحث دائماً عن الأمور السهلة والأشياء الميسرة خوفاً من مكابدة المصاعب ومعاركة الظروف إنَّ الصعب الذي لا يصل إليه كل الناس أجمل وأحلى بكثير من ذلك السهل الذي تطلبه، وإذا لم تقنع فاسأل عن ذلك من يغنون أصعب الألحان سيؤكدون لك ذلك، وصحيح أنَّ الزين وهو الجميل والحسن ذو قيمة كبيرة ولكنَّ الأجمل والأحسن أعلى وأثمن وقيمته أكبر بالتأكيد، وكل بضاعة في السوق لها من يشتريها وكل مشتري سوف يجد ما يحتاج إليه من بضاعة في الأسواق.

النو عالي والسما فوقه اعلى
ولا فاق علم جاه عالم يفوقي
والصعب هلا قلت باصعب سهلا
دامك تبيني فانت باصعب شوقي

إنَّ المطر الذي ينزل من السماء عالي ومرتفع جداً ولكنَّ السماء أعلى وأكثر ارتفاعاً منه، وهذا دليل على أنَّ كل جميل يوجد أجمل منه، وكل حسن يوجد أحسن منه، ولذلك يحثُّ الشاعر الناس عموماً والشباب خصوصاً على النظر إلى أعلى وأعلى في الطموحات وعدم الرضا بالقليل، وعلى الإنسان أن يبحث دائماً عن الأفضل، ويجب أن يخاطب الإنسان ما يوجهه من صعاب بكل قوته، وعليك يا صعب أن ترحب بنا، فإنا أحب الصعاب طالما أنها تبني وبنينا عليها أحلامنا وطموحاتنا.

أحب عسف المهرة اللي تغلي
واحب أروض كل طرف يموقي
واحب اسافر مع سحاب تغلي
واحب فوق الغيم لمع لبروقي
واحب أساهر بدري اللي تجلي
وارسم شعاع الشمس عند الشروقي

يتابع الشاعر قائلاً: وأنا أحب ترويض المهرة التي تغلي ولا تكف عن الحركة، لأنَّ في ترويضها متعة كبيرة وتحدٍ عظيم لا يعرفه إلا من يخوضه، أما ترويض المهرة الهادئة فليس بالأمر المهم، كما أحب ترويض وتهنئة كل عين دامعة متألّمة لأنها تحتاج إلى بذل كثير من الجهد حتى تعود كما كانت عليه وتنسى ألمها ووجعها، وأحب أن أخلق في أعالي السماء إلى جانب الغيوم، وأحب أن أشاهد منظر بروق السحاب من الأعلى لأنني أكون فوقها ولست تحتها، وفي هذا إشارة إلى الأنفة والكبرياء والطموح المتوقد الذي لا حدود له، وأحب أيضاً أن أراقب البدر الذي يسطع في السماء وأسهر معه طوال الليل لأنني أحب الضياء والنور الذي يشع منه وكأنه مني، كما أحب أن أسبق شعاع الشمس وهو يرتسم عن الشروق لأكون شاهداً على كل بداية وانطلاقة.

يامن على ثاير فوادي تولى
خلك على قلب الكرامه شفوقي
أكرم عزيز بالعمر ما استدلا
يسوق عمره للمشاريف سوقي

ثمَّ يخاطب الحبيب الذي سيطر على فواده فيقول له: يا من استطعت أن تفرض سلطانك على فوادي الثائر والملتهب، أرجوك أن تكون متسامحاً وشفوقاً على هذا القلب صاحب المكارم والمعالي، وأرجو أيضاً أن تكون حريصاً على إكرام هذا الشخص العزيز الذي أسلم إليك كيانه لأنَّه لم يذق طعم الذل أبداً ولم يخضع ولا مرة واحدة في عمره لأي شخص كان، وكان يدفع سنوات عمره السنة وراء الأخرى دفقاً إلى المعالي والمكارم وأعالي الشرف والرفعة.

اخترتك من الناس للقلب خلى
ياحيثك مرادي وكيفي وذوقي
مارحت أدور كل زول تحلى
لولاك تسوى ما عطيتك خفوقي

وقد اخترتك أنا من بين جميع الناس حتى تكون لي خليلًا وصديقًا وصاحبًا وأنيسًا يا حبيبي، لأنك أنت الغاية التي أطمح إليها وأنت اختياري الذي لا أندم عليه وأن الهدف والمراد والمطلوب الذي أريده وأطلبه، وأنا رغم كل ذلك لم أذهب للبحث عن أحد غيرك، لأنه لا يوجد أي شخص على وجه الأرض يستحق أن أمنحه قلبي ودفاته التي تخفق غيرك أنت يا حبيبي.

الصور الفنية في قصيدة يا مدور الهين

تحتوي القصيدة السابقة على بعض الصور الفنية والبلاغية والتي تزيدها جمالاً وتضفي على المعاني فيها لمسات رائعة من الإبداع وتوصل المعاني المقصودة إلى الناس بطرق خلابة محببة إلى القراء، وتتنوع أشكال الصور البلاغية سواء في الشعر الفصيح أو الشعر النبطي ما بين التشبيهات والطباق والكنائيات والاستعارات وغيرها من الأساليب التي يكثر استخدامها في الشعر عمومًا، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية في تلك القصيدة:

- **أسلوب الطباق:** ورد أسلوب الطباق في القصيدة أكثر من مرة كما في قول الشاعر: والصعب هلا قلت ياصعب سهلا، فقد ذكر كلمة صعب وكلمة سهل وهما كلمتان متعاكستان.
- **استعارة مكنية:** وردت الاستعارة المكنية في قول الشاعر: دامك تبيني فانت ياصعب شوقي، فقد شبه الصعب بشخص يمكن أن يعشقه، فذكر المشبه وهو الصعب، وحذف المشبه به وهو الشخص وأبقى ما يدل عليه وهو كلمة شوقي.
- **أسلوب الكناية:** استخدم الشاعر أسلوب الكناية في قوله: ولكل شراي بضاعه وسوقي، حيث أراد بهذا المعنى أن كل شخص سوف يجد في هذه الحياة ما يطلبه فمن يطلب حسناً يجده ومن يطلب أحسن منه سوف يجده أيضاً.

معاني المفردات الصعبة في قصيدة يا مدور الهين

هنالك الكثير من الكلمات التي ترد في قصائد الشعراء سواء الفصحى أو النبطية لا تستخدم بين الناس في حياتهم العادية، وقد يكون ذلك بسبب الفارق الكبير بين اللهجات العامية المختلفة في العالم العربي واللغة العربية الفصحى أو بين اللغة المستخدمة في الشعر سواء كانت عامية أو فصيحة، لأنه وحتى القصائد العامية قد تحتوي على كلمات قليلة الاستخدام، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم المفردات الصعبة في القصيدة:

المفردة	شرح المفردة
مدور	الشخص الذي يبحث عن أمر ما
الهين	السهل والذي يكون الوصول إليه سهلاً
كايد	صعب
الزين	الحسن والجميل
شراي	النشاري أو المشتري الذي يبحث عن بضاعة معينة
النو	المطر، ومعناه شدة هبوب الريح
شوقي	الشخص الذي أشتاق إليه
ثاير	ما ثار وانتفضض من فؤادي وما هاج فيه
خلك	ابقَ دائماً، أي حافظ على هذا الأمر
المشاريف	المعالي والمكارم من الشرف والعلا
زول	إنسان أو شخص
خفوقي	قلبي الذي يخفق بين جنبي

